

الدُّوَّعَى إِلَى الدُّوَار

في عام ١٩٩٦، وفي يوم المسرح العالمي (٢٧ آذار) وقف الكاتب المسرحي الكبير سعد الله نتوس على مسرح صالة الحمراء بدمشق يقول: (لو جرت العادة على أن يكون للاحتفال بيوم المسرح العالمي، ولو على مستوى رسمي، لافتخرت لافتخرنا اليوم هذا العنوان: «الجو إلى الدُّوَار».. حوار متعدد ومركب وشامل...).

تنكرت هذا القول أثناء تنويرية تتمدّى مجرد الإضحاك المبدع الكبير، الذي ابتدع مصطلح «مسرح التسييس» وتأضل من أجل أن يكون المسرح أداة من أدوات التغيير الشسلبي والتفيفي إلى الغوص في أعماق المجتمع وطرح قضيائنا، وتبني همومه، يأسلوس جديداً وروحاً جديدة.

لقد قدم «نتوس» رؤية وافية لواقع العربي ومشاكله، وكان من خلال ذلك يعده إلى بناء ملقة مع الطبقات الكادحة، وإلى إنجاز الكلمة - الفعل و«مسرح التسييس» الذي جمع فيه وسائل وأشكالاً فنية متعددة مؤسسة على إقامة حوار بين خشبة المسرح والجمهور، وبذلك يدرك بيده أن الحوار يتطلب أحاجي مفهمة بالحركة والحرية، وحتى لا يستلزم بالواقع العربي لجأ «نتوس» إلى التراث، كوسيلة للإفلات من الرقابة، فكتب تحت تأثير الواقع أربعة مسرحيات هي: «حفلة سهر من أجله»، «جزيران» و«الفيل يا ملك الزمان» و«غمارة رأس الملك»، كبيرة غير مسبوقة في المسرح العربي، وهذا ما شجع «نتوس» على متابعة هذا الخط «التسييسي» في كثير من أعماله الأخرى مثل: «الاغتصاب» و«منهنات تاريجية».

لقد فجر سعد الله في مسرحياته جملة من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية وأظهر فيها مدى رغبته في تغيير الواقع العربي، والتغيير عن جوع حقيقي إلى حوار يخرجننا من حالتنا المتردية التي أفسنت فيها، أو أوضاعنا فيها منذ زمن طويلاً، ففي

«أسابة باشع الدبس» ندد ونوس بالطغينة والاستبداد والدكتاتورية، وفي «جثة على الرصيف» ندد بالاتفاقات الطبيعية بين فئتين اجتماعية، الأولى تملك كل شيء، بينما الثانية لا تملك حتى حق أفرادها في الموت بسلام، في الفيل يا ملك الزمان يؤكد ضرورة تبصير الناس بواقعهم، والعمل على مكافحة الفساد، و«حفلة سهر من أجله» حزيران» ينادى ونوس أسباب ضياع فلسطين،

ويطالب في مسرحية «الاغتصاب» إعادة التفكير بهذه القضية الجوهرية حتى يتمكن العرب من فهم جوهـر الصراع العربي - الصهيوني، وأيديولوجية العدو، وبالتالي مقاومته.

لقد طور ونوس أشكالاً بحثه وعرضه وتقنياته، فكان دائم البحث والمتابعة والتأمل، ليخلق عوالم جديدة مرتبطة بالواقع وتطورات الأحداث. لذلك يمكن القول إن مسرحياته كانت في مجلتها تقويم يفهمها الشّخـن والتسـيسـ، وتنقد القمع وتدين القهر وانكسارات الأمة العربية، وكان مختلفـ في كل ما تكتب مقولـة معروفة: «الأخـرىـ القـدـامـ كانواـ يـتـاقـدـونـ منـ الـفـجـرـ إلىـ الـمـرـاجـاتـ»، الحـجـرـيةـ، حيثـ تـقامـ السـابـقـاتـ المـسـرـحـيـةـ..ـ لمـ يـكـونـواـ يـاتـونـ لـيـسـعـواـ كـاـيـاـتـ جـدـيـدـةـ،ـ بلـ يـلـتـامـواـ شـرـطـهـ الـحـيـاتـيـ الـاجـتـمـاعـيـ فـيـ ضـوءـ الـعـالـجـاتـ الـتـيـ تـقـدـمـهاـ الـمـسـرـحـيـاتـ الـعـرـوـفـةـ»،ـ وهـاـ مـكـنـ حـيـوـيـةـ وـعـةـ وـأـهـمـيـةـ مـسـرـحـ سـعـدـ اللهـ نـتوـسـ.

د. علي القيم

مرايمات ومرامي الشعر.. وأشعار الغرام بقفر عمرى

لتمسك بالأرض

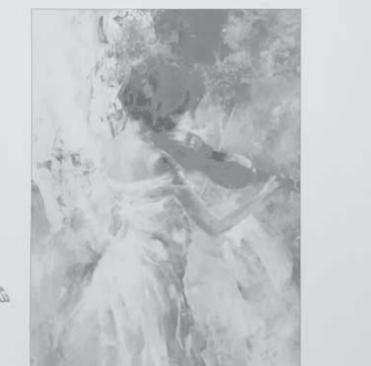
على الرغم من شبابها، إلا أن عيدها العيق استطاع أن يقدم صوراً لا تذهب من المغارب لما يجري على أرض سوريا، ويتبع ذلك عن أي إعلان يمكن أن ينشر، يقدم إحساس الإنسان المنفي إلى رضه وترابه، وتنسخه إلى حكمة الشاعرة الشالية التي رأت ما عجز عنه استيعابه الشيوخ الكهول.

هذا أرضي

تنوء من الجراح ولا تراك يقارب العَوْدَ
وتبحث عنك في كل الأماكن
لست تستمعها؟!
الاشتاق بمسماها الندي
وحمرة الورد؟
لم تتعصّي
ستدرك بعد أيام الفراق
فداه البعـد
وتتسـكـوـ بينـ جـنـبـيـ الـفـوـادـ مـخـافـةـ الـبـرـ
ستـكـرـ دـفـعـاـ لـشـفـاعـهاـ
ونـوـرـ كـانـ يـتـبعـهاـ
ستـشـفـيـ فيـ الـغـابـ وـلنـ تـذـبـ غـامـةـ السـهـدـ
فـلـ تـضـنـ...ـ فـلـ تـضـنـ
دـعـةـ صـادـقـةـ إـلـىـ الشـيـابـ أـمـالـاـهـ بـاـنـ تـمـسـكـوـ بـهـاـ
الـوـطـنـ،ـ وـلـأـ يـغـارـدـهـ مـهـماـ كـانـ السـبـبـ،ـ فـلـ يـرـدـ
سـيـهـنـهـ الـصـافـيـ الـمـيـتـدـ حـيـنـ يـفـقـدـ وـلـهـ.
مـرـامـ النـسـرـ شـاعـرـةـ مـنـ مـنـتـفـعـاـتـ مـنـ أـدـوـاـتـ وـشـفـرـهاـ
بـلـ مـوـضـوـعـاـتـهاـ،ـ وـهـاـ يـقـدـمـ مـوـضـوـعـاـتـهاـ بـعـقـدـ
وـبـرـاعـةـ،ـ مـهـماـ كـانـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ حـارـاـ وـشـاكـنـ،ـ وـقـدـ
اسـطـعـتـ أـنـ تـجـوـجـ مـنـ قـبـلـ الـبـاشـرـةـ وـالـخـاطـبـةـ
إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ التـامـلـ
وـلـتـقـصـيـ الشـاعـرـةـ الـشـارـخـ الـدـخـلـ فيـ مـجـمـوعـتـهاـ بـعـمـقـ
يـعـيـعـاـنـ الدـارـ
يـعـيـعـاـنـ الدـارـ
مـاـ مـدـرـوبـ
تـرـدـ لـحـنـيـ وـلـ مـسـتـقـرـ.

مرايمات

مرايم النسر



تـوارـيـ اللـحـنـ عـنـ شـفـقـةـ
وـلـظـمـ النـاسـ أـعـيـانـ
أـنـتـ بـغـيرـ أـوـطـانـ
وـمـاـ أـدـمـ الـفـوـادـ سـوـىـ
الـحـبـبـ وـخـضـرـةـ الـبـاـنـ
أـنـاـ لـأـرـضـيـ وـطـنـاـ
سـوـاـكـ فـانـتـ وـجـانـيـ
الـخـطـبـ رـحـيقـ اـحـسـانـ
بـلـ الـعـرـبـ أـوـطـانـ
بـلـ الـعـرـبـ أـوـطـانـ

شـابـةـ وـبـالـرـقـمـ الـأـوـلـ الـتـيـ تـصـدـرـ عـنـ الـهـيـةـ الـعـامـةـ
الـسـوـرـيـةـ تـكـلـاـبـ،ـ وـحـصـلـتـ أـسـمـاـهـ (ـمـراـيـاتـ)ـ وـلـكـ أـنـ
تـدرـكـ قـدـارـ اـعـتـدـ الـشـاعـرـةـ بـذـاتـهاـ وـبـشـعـرـهاـ وـبـاسـهـاـ
حـتـىـ تـجـرـأـ عـلـىـ اـطـلاقـ أـسـهـاـ لـمـ جـوـعـهـاـ،ـ وـهـيـ
الـشـاهـيـةـ الصـفـرـيـةـ الـتـيـ تـقـتـلـ أـيـ شـيـءـ،ـ وـيـتـقـنـ الـعـلـيـعـينـ
عـنـ أـنـسـرـ،ـ فـلـ تـنسـ أـنـ تـعـدـ بـدـرـاسـةـ الـطـبـ كـمـاـ كـانـ
يـأـمـلـ،ـ وـلـ تـكـنـ فـدـ اـجـازـتـ الـمـرـاحـةـ الـثـانـيـةـ،ـ وـعـتـهـ
فـيـ رـقـتـهـ أـنـ صـبـحـ شـاعـرـةـ كـمـاـ كـانـ تـأـمـلـ حـيـنـ
تـسـعـشـ أـشـعـارـهـ وـلـكـانـهـاـ،ـ وـهـيـ يـافـعـةـ مـرـامـ مـنـ تـفـوقـةـ غـلـيـةـ
بـعـدـ وـتـرـدـنـ الـطـبـ وـلـكـانـهـاـ،ـ وـهـيـ يـافـعـةـ مـرـامـ مـنـ تـفـوقـةـ غـلـيـةـ
مـرـامـ درـيدـ النـسـرـ شـاعـرـةـ شـابـةـ مـنـ مـلـيـعـاـهـ بـعـدـ مـنـ تـفـوقـةـ غـلـيـةـ
تـشـعـرـهـ وـمـنـهـاـ،ـ تـقـسـمـ تـقـيـيـمـهـاـ،ـ وـلـهـ صـورـتـهاـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيفـ اـسـطاـعـهـ
قاـوـمـتـ قـبـيلـ مـجـيـلـهـ إـلـىـ الشـفـاءـ
أـقـلـعـتـ عـنـ حـبـ الـزـهـرـ وـلـمـ أـعـدـ
مـنـ بـعـدـ ذـالـ طـفـ أـحـلـ بـالـمـيـاهـ
مـاـ هـزـقـ يـوـمـ لـأـنـتـ حـمـةـ جـمـهـةـ
إـلـيـهـ اـسـتـرـقـ حـلـقـهـ بـيـنـ أـسـنـاهـ
شـهـرـ رـحـيقـ كـيف